كتبه ودرسها المشايخ والشباب والاحداث في مجالسهم وصبروها
اماما لهم واستظهروا اقاويله واجروها في مجالس الامرا والحكام وحكموا
بها في الدما والفروج قال وهذه لا نعلمها احاطت باحد الا بالشافعي
اذ كان كل واحد من قريش من علما الصحابة والتابعين وان ظهر علمه
وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تاويل هذه الرواية عليه اذ ليس للواحد
منهم غير نتف وقطع من المسايل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف
الكتب وشرح الاصول والفروع ورغب القلوب بكلامه وازداد على مرور
الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذي جاز للمتاول ان يتاول في هذه الرواية
انه هو المراد منها وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه سيلت عن مسيلة
لا اعلم فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث
وتاوله عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة على راس كل مايه سنة من
يجدد لها دينها وفي لفظ اخر في راس كل مايه سنة رجلا من اهل بيتي
لهم امر دينهم ذكره الامام احمد وقال نظرت في سنة مايه فاذا هو
رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز وفي راس
المايه الثانيه فاذا هو رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن ادريس الشافعي ونقول ولا نزكي على الله احدا ولا نقطع على
الله ابدا لعل الله انما اراد باظهار هذا الامام العربي القرشي من صميم
قريش ليوضح امر امامته ويبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيا
من الافهام وقد انشد ابن المقري في كتابه لمعض مايناسب ذكره هنا قوله

الشافعي امام كل ايمه ... تزري فضايله على الالاف
ختم النبوه والامامة في الهدى ... بمحمد بن هاشم العبد مناف

وبعد الشافعي ابن سريج او ابو الحسن الاشعري واما الرابعة فقد

قيل

١٣

قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ
سهل بن ابي سهل الصعلوكي وكلاهما من ايمة الشافعيين الا ان الشيخين قال
التاج والخامس الغزالي والسادس فخر الدين الرازي وعندي ان يكون
الامام الرافعي الا ان وفاته تاخرت الى بعد العشرين وستمايه كما
تاخرت وفاة الاشعري ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمايه
والنظر فيه وفي الاشعري وتاخرت وفاته الى بعد العشرين وكذلك
موت الامام فخر الدين الرازي سنة ست وستمايه والنظر فيه وفي الرافعي
وتاخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهولا
لا يحسن من احد منهم ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعري وسهلا
والرافعي عن المقام كان الجميع من الشافعي الى ابن دقيق العيد اسماوهم
دايرة ما بين محمد واحمد ونظم تاج الدين اسما الجميع ونظمه مشهور
وقد اردت التبرك بنظم ذلك لا زيد من قد قيل فيه بعد المذكورين
انه المبعوث فقلت

الحمد والشكر الجزيل بحدد ... لله جل وبعده اتشهد
وعلى النبي واله وصحابه ... فصلاتنا وسلامنا لا ينفد
اما الذي من بعد فالمروي عن ... خير الورى والامام احمد مسند
اعني بان الله جل جلاله ... يرسي لنا دين الهدى ويوطد
ويكون ذا منه بحبر عالم ... في اخر من كل قرن يوجد
قد كان في البادي ابو مروان له ... في عصره التجديد من ذا التحد
حتى مضى قرن فكان محمد ... وهو الامام الشافعي الاجد
وكذلك ابن سريج احمد ثالثا ... وبرابع فابو حامد احمد
حبر اسفرايين حجة ديننا ... وهو الغزالي الشهير محمد
ومحمد الرازي فخر الدين ذا ... ك ابن الخطيب الحبر ثبت سيد

Copyright © King Saud University